الجاهلين و وجوه التدبير لا يتعدد علاجها واستقصاء وجوهها
لعدم انحصارها ومتى اعطاك الله الفهم عرفك كيف تصنع **تنبيه**
واعلم ان التدبير انما يكون من النفس لوجود الحجاب فيها
ولو سلم القلب من محاورتها وصيق من محاذبتها لم تطرقه
طوارق التدبير **وسمعت** شيخنا ابا العباس رحمه الله
يقول ان الله سبحانه لما خلق الارض اضطربت فارساها بالجبال
فقال تعالى والجبال ارساها انتهى كلام الشيخ كذلك لما خلق النفس
اضطربت فارساها بجبال العقل فاي عبد توفر عقله واتسع
نوره فنزلت عليه السكينة من ربه فسكنت نفسه عن الاضطراب
وثقت بولي الاسباب فكانت مطمئنة اي ساكنة لاحكام
الله ثابتة لاقدار الممدودة بتاييده وانوار خارجة عن
التدبير والمنازعة للمقادير اطمانت لمولاها لعلمها بانه يراها
اولم يكف بربك انه على كل شيء شهيد فاستحقت ان يقال
يا ايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية
فادخلي في عبادي وادخلي جنتي وفي هذه الاية خصائص عظيمة
ومناقب كريمة لهذه النفس المطمئنة جسيمة **منها** ان النفس
ثلاثة امارة ولوامة ومطمئنة فقال في الامارة ان النفس
لامارة بالسوء الا ما رحم ربي وفي النفس اللوامة ولا اقسم بالنفس
اللوامة واقبل على هذه بالخطاب فقال يا ايتها النفس
المطمئنة **الثاني** تكنيته اياها والتكنية في لغة تجليل
في الخطاب وفخر عند ذوي الالباب **الثالث** مدحه اياها

با

بالطمانينة ثنآ منه عليها بالاستسلام اليه والتوكل عليه **الرابع**
صفته هذه النفس بالطمانينة والمطمئن هو المنخفض من
الارض فلما انخفضت بتواضعها وانكسارها اثنى عليها
مولاها لقوله صلى الله عليه وسلم من تواضع لله رفعه الله
الخامس قوله ارجعي الى ربك راضية اشارة انه لا يؤذن للنفس
المطمئنة واللوامة بالرجوع الى الله رجوع الكرامة بل انما
ذلك للنفس المطمئنة لاجل ما هي عليه من الطمانينة قيل
لها ارجعي الى ربك فقد احبابك الدخول الى حضرتنا
والخلود في جنتنا فكان في ذلك تحريض للعبد على مقام
الطمانينة ولا يصل اليه احد الا بالاستسلام الى الله وعدم التدبير
معه **السادس** في قوله ارجعي الى ربك ولم يقل الى الرب
والى الله فيه اشارة الى ان رجوعها اليه من حيث لطف ربوبيته
لا الى قهر الاهيته فكان ذلك تانيساتها وملاطفة وتكريما
وموادة **السابع** قوله راضية عن الله في الدنيا بالاحكامه
وفي الاخرة بجوده وابقاءه فكان في ذلك تنبيه للعبد انه
لا تحصل له الرجعى مع الطمانينة بالله والرضى عن الله
والا فلا وفي ذلك اشارة الى انه لا يحصل ان يكون مرضيا
عند الله في الاخرة الا حتى يكون راضيا عنه في الدنيا **فان**
قلت هذه الاية تقتضي ان يكون الرضى من الله
نتيجة الرضى من العبد والاية الاخرى تدل على ان الرضى
من العبد نتيجة الرضى من الله عنه **فاعلم** ان كل اية وما

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)